

سلسلة الهدى والنور }544} سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر

الدين الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

انا تعبتك يا شيخ السؤال الاخير. افضل. ما هي بشارة هذه اه نحن نعلم ان الحلال من الحلال والحرام هو من الله عز وجل ما احله الله في كتابه او على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

وما حرمة الله في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهو حرام فما حكم الدخان هنا والدليل على ذلك بارك الله فيك على الخبير سقط نحن لا نشك من - [00:00:20](#)

عشرات السنين وليس بعد ما آاذبع في الاذاعات المسموعة والمرئية كما يقولون اليوم عن اضرار الدخان وانه من اسباب القوية لمرض قبيح السرطان فقد كان معلوما منذ القديم بان - [00:00:46](#)

كبد خان يضر بالابدان آ ولكن لم يكن عند بعضهم اه هذا الضرر مقطوعا بالنسبة لكل الذين يدمنون شرب الدخان فكان يظن انه يمكن البعظ يتضرر والبعض لا يتضرر لكن الان - [00:01:16](#)

اصبح حقيقة طبية لا براءة فيها ولا جدال ان الدخان بالمادة التي فيه وهي المعروفة بنيكوتين هي مادة مخرطة جدا بالبدن ولذلك الدخان وحرام عندنا من جهات ممكن ان تحصر - [00:01:48](#)

الاف الجهات الجهة الاولى وهي الواضحة التي لا اشكال فيها رائحته الكريهة التي تؤذي المؤمنين ان يعافينا من شرب الدخان ولا بد وقبل اتمام الكلام هذا من لفت النظر ان لا احد - [00:02:22](#)

سواء كان من المدمنين لشرب الدخان او من اطباء الذين يدرسون هذا الدخان دراسة طبية لا احد منهم يستطيع ان يقول لان الدخان من حيث هو دخان مفيد الصحة لا احد يقول هذا اطلاقا - [00:02:58](#)

فاذا ادخل من اي فائدة اه تتبع بطابع الرائحة الخبيثة واقترن معاذ الله الخبيثة الايذاء فمن هذه الناحية يحرم استعمال الدخان والان انا اتكلم فقط من ناحية الرائحة وليس من ناحية الضرر الصحي البدني - [00:03:25](#)

لانا نعلم من السنة الصحيحة ان الايذاء لا يجوز اسلاميا حتى باطيب الكلام حتى بتلاوة القرآن وهذا صريح في حديث سنن ابي داود والامام احمد وموطأ ما لك من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله وسلم سمع بعض - [00:03:58](#)

ال المسجد يرفعون اصواتهم بتلاوة القرآن فقال يا ايها الناس كلكم يناجي ربه فلا يجهل بعضكم على بعض بالقراءة فتؤذوا المؤمنين اتؤذوا المؤمنين اذا نهاهم عن ان يؤذوا برفع صوتهم بتداوي كلام الله فتؤذوا المؤمنين. من هؤلاء المؤمنين - [00:04:34](#)

هم الذين يشاركون هؤلاء الجاهلين بتلاوة قرآن بالجلوس في المسجد وكل واحد باقى له غاية في جلوسه اما ان يذكر الله سرا وذلك افضل الذكر واما ان يدرس مع بعض اخوانه فقه علم حديث الى اخره - [00:05:07](#)

فيشوش عليه اولئك الجاهرون بالقرآن. فيتأذون بالجهر فنهاهم الرسول عليه السلام عن مثل هذا الايذاء فاذا كان الشر الحكيم نهى عن مثل هذا الايذاء وما التفه من ايذاء لاسماعهم لكلام الله عز وجل - [00:05:37](#)

مع ذلك هذا ما اقترن به ايذاء لم يجز ان ترفع صوتك بكلام الله عز وجل القرآن هذا شيء لطيف جدا يمكن للمسلم المتجرد عن الهوى اولاً وعن العصبية العلمية ثانياً ان يقنع بان الدخان هذا لو لم يكن فيه الا ايذاء من - [00:06:02](#)

او له من الجالسين ولا اقول من المصلين لانا حينما نقوم في الصف ويأتينا رجل شريف دخان يكاد تقطع الصلاة من رائحته الكريهة.

او يؤذينا ونحن نصلي. ونحن نناجي ربنا عز وجل في الصلاة - [00:06:33](#)

هذا اشد ايداء من ايداء اولئك برفع صوت القرآن ثم يضاف الى هذا الاحاديث التي جاءت لتصرح بالنسبة اكل الثوم والبصل مع ان ثوم البصل من البقول التي فيها فائدة للجسم - [00:06:54](#)

وربما تستخلص منهما خلاصات تدخل في بعض المعالجات في بعض الادوية مع ذلك قال عليه الصلاة والسلام من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مصلانا. فان ملائكة تتألى مما يتأذى منه بنو ادم - [00:07:23](#)

يمكن دقايق تبعتك انتهت من زمان ما هيك؟ الدقائق. نعم بس هو شيخي احكي لنا احنا. مم من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مصلانا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم - [00:07:49](#)

اذا الرائحة الكريهة لا تؤذي الانس المؤمنين فقط بل والملائكة ايضا وهذا ما لا يخطر في بالشاربين للدخان اكثر من هذا جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد يوما فشم من احدهم رائحة الثوم او البقر. فامر باخراجه من - [00:08:14](#) الى البقيع الى المقبرة كانه يشير الى ان هذا الذي يؤذي اخوانه المسلمين وفي بيت من بيوت الله لا يحق ولا يستحق ان يعيش مع الاحياء ليعيش مع الاموات الذين لا يحسون ولا يشعرون ايانا يبعثون - [00:08:45](#)

اذا كان الرسول عليه السلام اهتم بمن يؤذي المسلمين بالطعام الحلال بالثوم والبصل والمفيد فقط لانهما ذات رائحة كريهة فماذا كان يقول الرسول عليه السلام لو انه كان في هذا الزمان الا يعامل الدخان على الاقل بمثل ما عامل رائحة الثوم والبصل؟ ام - [00:09:09](#) تيعامل الدخان باكثر من ذلك وانا لا اشك في هذا. لان الدخان مضر من الناحية الصحية كما تعلمون ولذلك نحن مع ايماننا لان الحرام ما حرمه الله والحلال ما احله الله. ولكن - [00:09:40](#)

لا ينبغي ان نقتصر على تحريم اشياء بمجرد هذا النص حرام وعلى تحليل لمجرد هذا النص حلال او هناك قواعد كما تعلمون فيما يقابل الحلال المباح الاصل في الاشياء الاباحة. فنحن نقول - [00:10:06](#)

مثلا شرب الشاي مباح لسنا بحاجة ليكون عندنا نص يفصل تفصيلا فالمقصود انه اذا اردنا ان نثبت امرا حلالا كشراب الشاي مثلا او نحو ذلك من المشروبات الحديثة العادة اليوم لسنا بحاجة ليكون عندنا نص مفصل تفصيلا على اباحة هذا الشراب - [00:10:35](#) لكن يكفيننا انه يدخل في القاعدة. الاصل في الاشياء الاباحة. كذلك يكفيننا في النهي عن اشياء لم تكن معروفة من قبل لان فيها ظورا وبخاصة اذا كان فيها اضرارا وهنا يدخل في القاعدة التي قعدها الرسول عليه السلام في الحديث المعروف لا ضرر ولا غرار -

[00:11:05](#)

كذلك ما سبق ذكره انفا فتؤذوا المؤمنين. وهناك اية في القرآن الكريم عن ايداء المؤمنين فالغرض ان الحرام حرمه الله والحلال ما احله الله. لكن احيانا سيكون التحريم والتحليل ليس - [00:11:39](#)

لفظ الحرام او بلفظ الحلال وانما بما يؤدي الى احدهما والا وقعنا في مشكلة بعض الجهلة المدمنين ليس للدخان فقط بل وللخمر بقل لك هات نصف القرآن ان الخمر حرام - [00:12:01](#)

وقد يشكل هذا على بعض الجهلة. لانه ما حدا بيقدر يجيب له اية من القرآن انه شرب الخمر حرام لكن العالم الفقيه كما قلت انفا ليس من الضروري ان يجمد على لفظة الحرام او لفظة - [00:12:22](#)

حلال مال ويتوسع في فهم احد الحكمين من نصوص اخرى كما هو ما يتعلق ذاك السؤال الجاهل وهو ما في نص في القرآن في تحريم الخمر في نص القرآن لان الله عز وجل اولا يقول فاجتنبوه - [00:12:42](#)

فاجتنبوه هذا يفيد وجوب اجتناب الخمر. فاذا هو بمعنى فهو حرام. فهل ان في القرآن الكريم وما اتاكم الرسول فؤذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. ثالثا الحديث المعروف الا انما حرم رسول الله لستم ما حرم الله. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر

خمر وكل خمر حرام - [00:13:07](#)

الشاهد آآ الدخان ليس من الضروري يكون عندنا نص شرب الدخان حرام لا يكفيننا انه يدخل في بعض الدلالات العامة كما سبق ذكره منا انفا والا من اين تأتي بتحريم - [00:13:40](#)

الحشيش المخدر او الافيون المخدر من نفس الباب الذي حرمانا به شرب الدخان لانه قد يشغل هذا الجواب بالنسبة لبعض من يقرأون كتب السنة فيجد في سنن داوود كل مؤثر حرام - [00:14:05](#)

لكن هذا الحديث في سنده وعظ في رجل اسمه شعر ابن حوشب وهو ما كونه صدوقا في نفسه كان سيء الحفظ في ذاكرته. فالشاهد تحريم هذه الانواع من المخدرات. وما - [00:14:30](#)

اكثرها اليوم وما اكثر اسمائها فهي يكفي للقضاء عليها هذه الدالة التي قدمناها الفا في تحريم شرب الدخان مع ان الدخان يتميز بشدة تحريم على تلك المخدرات. لانه تلك المخدرات تحريمها يأتي من باب الضرر في البلد - [00:14:51](#)
لكن ليس لها تلك الرائحة الكريهة حتى بالنسبة للمصلين منهم اذا دخلوا المسجد نفروا من حولهم هؤلاء الذين يشربون الحشيش ليس كذلك. بينما الذين يبتلون بشرب الدخان وهم منفرون براحتهم الكريهة - [00:15:18](#)
لأنها تصبح جزءا لا يتجزأ من حياته من طبيعتهم حتى ترى ذي الاصابع منهم اثار الدخان بين الاصابع منهم صار شاربه اشقر وهو اسود كثر ما يبشرب الدخان وهكذا اه اما اذا دخلنا بقى في تفاصيل الضرر من ناحية التطبيق فانتم على علم بذلك. هذا ما لدينا - [00:15:35](#)

من جواب يناسب المقام الان حول الدخان جزاك الله خيرا. اه سواء هنا مناقشة ايه نعم. اه طبعا نذكر الحمد لله الدالة اللي استفدناها فضيلة الشيخ القضية فكان ان طرح اشكالا قال مم. هل - [00:16:06](#)
شرب سيجارة واحدة حرام او صفقة واحدة ايضا حرام. كل الاشكالات التي انتم آآ حرمتم بها الدخان لا ترد علينا لا في سوق تجارة ولا في شرب يعني رشفة واحدة من هذا الدخان رسول الله. مم - [00:16:31](#)
فنحن نقول لهذا السائل او المتسائل هل وجدت انسانا شرب سيجارة واحدة في الدنيا فاذا هو يسأل سؤال خيالي نحن نقول له اظن هذا البحث نحن صرخناه معكم. ماذا يقول في - [00:16:49](#)

بانسان يأخذ الابرة ويغمسها في الخمر. ويعني هكذا وزراء هل يجيز هذا؟ ما يقال؟ فان اه عد وتجبر وطغى زدناه الثانية. قلنا له ابرة اخمد شويه فمتى يقول هذا الانسان حرام - [00:17:11](#)

النقطة اه متى يقول؟ لا يستطيع ان يحدد حدا دقيقا من اجل ذلك قال عليه السلام ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه. فهذا اذا كان مخلصا يقال له اسأل عن امور واقعية - [00:17:45](#)

ولا تسأل عن امور خيالية هذا هو الجواب عن واياكم ناقص شيخنا ما هو حكم اثنان او ثلاث رجال؟ حضروا الى المسجد بعد انتهاء صلاة الظهر او العصر او اي فرضية كانت - [00:18:07](#)

ان يصلوا جماعة او منفردين هؤلاء الثلاثة او اثنان نحن نعتقد جاذبيين بما قال به ائمة المسلمين الاقدميين كالامام مالك والشافعي نسا من كتبهم وكذلك ابو حنيفة وان كان ليس له كتب - [00:18:25](#)

لكن كتب اصحابه كلهم مجتمعون على انه بكرة تكرار الجماعة في مسجد له امام راتب ومؤذن راتب يفرغ هؤلاء الائمة بفقههم بين مسجد على قارة الطريق اشبه ما يكون بالمساجد في طريق اه المدينة واصول المدينة - [00:18:49](#)

مساجد صغيرة المارة يدخلون فيها فيصلون. فالجماعة هنا جائزة. اما مسجد محلة. هذا المسجد او جواره وله اهله واصحابه والمصلون فيه لو مؤذن يخبرهم بحضور وقت الصلاة. ولو امام يؤمهم - [00:19:22](#)

المساجد اتفق هؤلاء الائمة الذين سميتهم لك الفا بعدم شرعية الصلاة جماعة الثانية او ثالثهما بعدها ونص على ذلك الامام مالك والامام الشافعي كما قلت في كتبهم ومن اغرب - [00:19:45](#)

ما ورد عن الامام مالك انه قال لو ان امام مسجد لم يحضر ولا حضر احد الا المؤذن صلى وحده ثم حضر الجماعة قال يصلون وحدهم كله مع انه لم تقم جماعة. لكن المؤذن قام بواجب الاخبار - [00:20:09](#)

والامام لاذر او اخر لم يحضر. صلى هذا المؤذن وحده ثم جاءت الجماعة قالوا يصلون فرادى. هذا كله مفسد الذريعة. طيب ليش سؤالك شيخ وين انت في هاي المسألة كيف؟ هذه المسألة بالذات الصورة هذه ما هو رأيك فيها؟ انا ما اعرف حتى في هذه الصورة

نعم - 00:20:43

في المسجد الذي وقفت انفا. نعم نعم. اي نعم اه اخوانا يعرفون قصتي انا مع الجماعة الاولى والثانية وانا ابرهة طويلة من الدهر ساعاتي يصلي الساعات. مم وكان محلي دكاني بجانب المسجد - 00:21:11

فكنت اسمع الاذان باذاني ولكن كنت متأثرا بالفقه السائد. والمشاهد في المساجد اقرار الجماعة الواحدة بعد الاخرى فانا مسلا عم بشتغل في الساعة بدي اركب برغي او بدي اركب عقرب. بسمع الاذان بعلم نفسي انه - 00:21:36

شغلة بسيطة سرعان ما انتهي منها وبقوم بدرك صلاة الجماعة. هذه ببصير احيانا ما هي بسيطة صعبة وطويلة الامد. فبصير نقاش بيني وبين عقلي وبين نفسي. انه هلا بتفوتك صلاة الجماعة. اترك الساعة بتلاقي - 00:22:01

في ارضك وروح ادرك الجماعة. نفسي بتقل لي لا ولو كان راحت الجماعة بتشوف جماعة تانية. اه عقلي بقول بلكي ما وجدنا امام يصلي فينا انت طالب علم وجل على الاقل في هذه المسألة اقتنعت انه كما انه - 00:22:21

في المجتمع العام لا يشرع الا امام واحد هو الخليفة. كذلك في المجتمع الخاص وهو المسجد لا يشرع الا امام واحد اقتنعت بهذا بعد هذا الاقتناع الساعة بيدي وضعتها على الطاولة امامي وانطلق صراعا نادر - 00:22:44

جدا جدا بعد ما حملت في نفسي هذه العقيدة الصحيحة ان تفوتني صلاة الجماعة ولذلك فالقول بجواز الجماعة الثانية هي تصد عن ذكر الله مع الجماعة الاولى هذا امر واقع ما له من دافع. وانا ربيت في دمشق وكنت ادخل مسجد بني امية. بعد صلاة العصر لحضور

بعد - 00:23:05

دروس هناك تنتهي بعض الاحيان اسمع اذان المغرب وجماعة صلاة العصر لسما ما سلمت اي من جملة الجماعات صلى الامام الاول الحنفي هذا في زمن الاول. بعدين صار الامام الاول هو الشافعي - 00:23:31

بعدين لانه كان الشيخ تاج الدين هذا رئيس رئيس الجمهورية السورية كان مذهبه الشافعي. فهو ورث المساجد يصلي الامام الحنفي تبعا للتقاليد التركية العثمانية القديمة. وهو لما كان اه رئيس جمهورية - 00:23:51

اشافي المذهب قدم المذهب الشافعي على المذهب الحنفي. المهم صلى الامام الاول في محرابه والامام الثاني في محرابه والثالث والرابع اربعة محاريم اربعة ائمة يصلون بصورة رسمية ونظامية في المسجد الاممي الكبير - 00:24:11

مع ذلك تستمر الجماعات حتى ندرك جماعة تصلي العصر واذان المغرب يؤذن. فالقاضي جواب الجماعة الثانية وادخالها تحت عموم قوله عليه السلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة هذا فيه تعطيل الجماعة الاولى. ولذلك لا نجد الفرق بين صلاة

الجمعة وصلاة - 00:24:31

ما صلاة الجمعة لان الناس يعلمون لا تكرر فيغص المسجد للمصلين صلاة الظهر بيعرفوا انه بتتكرر هيك عنده صف او صفين هذه الاثار كافية لتنبية المسلم بصحة هذا القول الذي نقلته لكم انفا - 00:25:01

لا جماعة ثانية في مسجد له امام راتب ومؤثراته وهذا القول مدعم بالسنة العملية. اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في مسجده الا جماعة واحدة. وهذا يستنبط باستنباطات دقيقة جدا - 00:25:24

منها قوله عليه السلام لقد هممت ان امر رجلا فيصلي بالناس ثم امر رجالا فيحطلوا خطبا ثم اخالف الى اناس يدعون الصلاة مع الجماعة فاحرق عليهم وتهم والذي نفس محمد بيده لو يعلم احدهم ان في المسجد مرماتين حسنتين - 00:25:46

لشدها اي صلاة العشاء ووجه الاستنباط من الحديث قال الرسول عليه السلام هل انه يوكل واحد يصلي نيابة عنه؟ ويروح هو يغافل متخلفين عن صلاة الجماعة حرق البيوت عليهم لماذا؟ لانهم تركوا - 00:26:14

فريضة الجماعة وهذا معناه انه لا جماعة تانية. لانه لو قال الرسول ماذا تفعلون هنا؟ لماذا لا تحضرون صلاة الجماعة كان بيقولوا فيه ايه يا رسول الله؟ جماعة تانية. في جماعة تالته. لكن لا مسدود عليهم طريق الاحتجاج على الرسول - 00:26:41

وحجة الرسول قائمة عليهم لانه نبأهم انه لا جماعة الا الجماعة الاولى. ولذلك جاز له وعليه الصلاة والسلام ان يغادر ان يخالف الى اولئك الاقوام ويحرق عليهم بيوتهم. لكنه لم يفعل لسبب معروف عند العلماء وهو ان في البيوت من لا تجب عليهم صلاة الجماعة من

النساء والاطفال الى اخره - 00:27:03

وهذا اسلوب رائع جدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترهيب من مخالفة الشرع وهو بالهم تحريك لماذا لم يفعل؟ لانه قام المانع. وجد المقتضي للتحريق. فهددهم بذلك. لكن قام المانع - 00:27:33

فلم ينفذ هذا اسلوب رائع جدا. فاذا لهذا الحديث ولغيره لم يكن السلف الصالح يعرفون جماعته في مسجد واحد. ولذلك صح عن عبد الله بن مسعود انه كان عنده رجلان من اصحابه التابعين - 00:27:53

الذين نقلوا العلم عنه فانطلقوا الى المسجد واذا الناس خارجون. انتهت الصلاة. فعاد بهما الى بيته وصلى جماعة وهو يعلم قوله صلى الله عليه وسلم افضل صلاة المرء في بيته الى المكتوبة - 00:28:15

فلماذا لم يدخل المسجد ويصلي الفريضة؟ لان الرسول يعني افضل صلاة جماعة لكن لما كان لا جماعة ثانية رجع بهم وجمع اعاد بهما الى بيته وصلى بهم جماعة. وهو يعلم قوله صلى الله عليه وسلم - 00:28:36

افضل صلاة المرء في بيته الى المكتوبة فلماذا لم يدخل المسجد ويصلي الفريضة؟ لان الرسول يعني افضل صلاة جماعة. لكن لما كان لا جماع ثانية رجع بهم وجمع بهم في بيته. ومن هذه النقول وهي كثيرة وكثيرة جدا. لذلك - 00:28:59

فالجماعة الثانية لا تشرع آآ نصا وعقلا نقلا وعقلا لانها تفرغ جماعة المسلمين. وتتخذ وسيلة للتضامن والتنافر والتشاحن الان حشوك هذا المقدار ان شاء الله. جزاك الله خيرا. ان ننهي درس جماعتنا هذه - 00:29:25

بسفارة كفارة المجلس. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك نعم خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

00:29:55